

غيرة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها | الحديث 411 | ثلاثيات

مسند الإمام أحمد

عبدالمحسن الزامل

ويزيد ابن هارون هذا هو السلمي اخبرنا حميد عن انس تقدم هذا السندي مرارا ويزيد ابن هارون والسلامي امام رحمه الله هو من كبار شيوخ الامام احمد وهنا قرنه مع ابن عبده ومحمد ابراهيم بن ابي عدي. عن انس رضي الله عنه - [00:00:00](#)
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه اختلف في هذه المبهمة من نسائه فقيل ام سلمة فقيل انها عائشة. ولهذا قال اظنها عائشة وهذا عند احمد هنا. وجاء - [00:00:20](#)

عند الترمذى بالجزم بأسناد صحيح انه عليه الصلاة والسلام كان عند عائشة وهذا اسناد على شرطهما عند الترمذى رحمه الله وفيه زوائد آى على رواية الصحيح يأتي ان شاء الله ان شاء الله الى اليها. اظنها عائشة فارسلت احدى امهات المؤمنين. اختلف في المرسلة هذه - [00:00:40](#)

فقيل انها زينب وقيل ام سلمة وقيل صفية وقيل حفصة وهذه الطريقة انتقدتها بعض العلم وهي انه اذا جاء الحديث من طرق بقصص مختلفة يفسر خبر منها بجميع هذه الرواية يقال قيل هذه وقيل هذه وقيل هذه - [00:01:10](#)
والحافظ رحمة الله وهذه الطريقة ايضا مما ينبه عليها ابن القيم رحمة الله وهو النظر في الروايات الطرق يعلم ان الحديث واحد مثلا. فهذا الحديث جاء من رواية عند ابن حزم في المحلى من رواية حمير - [00:01:37](#)
وهو مخرج الحديث. مخرج الحديث برواية حميد عن يعني خرج منه الحديث. وهو رواية حميد عن وفيه انه سماها زينب بنت جحش رضي الله عنها. اما الرواية الاخرى انها قصص اخرى - [00:01:57](#)

ان هذا يظهر انه وقع مرارا للنبي عليه الصلاة والسلام مع زوجاته. ولهذا تختلف تلك الروايات في سياقها. وكذلك اختلاف مخارجها فدل على انها قصص اخرى. اما هذه فالاقرب كما رجح الحافظ انها زينب رضي الله عنها. فارسلت احدى امهاتهم - [00:02:17](#)
المؤمنين مع خادم لها والنبي عليه الصلاة والسلام في بيته عائشة. ولا شك ان مثل هذا ربما يثير الغيرة. لانها اليه واهدت اليه وهو في بيتها وان كان الهدية فالاصل مشروعة لكن ربما يكون الدافع عليه الغيرة - [00:02:41](#)

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يراعي نسائه في مثل هذا وربما ترك لهن شيئا من يقولنه في بعضهن لان الغير ربما تقول يعني قوله من شدة الغيرة قد لا تدرك ما قالت كما في حديث عند ابي يعلى ان الغيب - [00:03:04](#)

ولا تدري اسفل الوادي من اعلاه مع خادم الله بقصصه القصعة انان يكون من خشب او فخار للطعام وجمعه بصاع وقصصات اه ارسلت مع خادم لها بقصصه معنى انها سبقت عائشة رضي الله عنها فهي - [00:03:28](#)

طعاما فيها طعام قال فضررت الاخرى بيد الخادم يعني التي هو في بيتها. وعددتها الاخرى عند الترمذى انها عائشة فكسرت القطعة بنصفين اي صار فلقتين كما في الرواية الاخرى في الصحيح - [00:03:54](#)

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غارت امكم. هذا من لطيف الاعتذار حيث حتى تبقى هببتها رضي الله عنها لم يقل مثلا غارت فلانة وما اشبه ذلك بل قال غارت امكم. حتى يخبر ان الذي دفعها الى ذلك الغيرة - [00:04:14](#)
وان هذا مما يعنى عنه وانها امكم في مقام في هذا المقام وان مثل هذا لا ينقص من مكانتها رضي الله عنها قال واخذ الكسرتين عليه الصلاة والسلام. فظم احدهما الاخرى - [00:04:38](#)

جعل فيها الطعام وجعل فيها الطعام لأن الطعام لما كسرت اثناء تناول بعض الشيء فجمع عليه الصلاة والسلام في دلالة على ان الطعام اذا تناول ينبغي جمعه واكله كما قال عليه الصلاة والسلام اذا سقطت لقمة احدكم - [00:04:58](#)

فإن كان بهذا فليمسحه ثم ليأكلها ولا يذرها الشيطان كما عند مسلم عن جابر. وكان عليه الصلاة والسلام يجدد او يأمر انفسنا القصص والاخبار في هذا كثيرة من حديث انس وجابر وابي هريرة في هذا المعنى - [00:05:18](#)

ومن ذلك ايضا مبالغة في عدم ترك شيء من الطعام. لا ما يتناول ولا ما يعلق باليد ولا ما يبقى في الصحفة ان امكن في هذه الموضع كلها سواء كان في الصحفة نفسها او ما تناول خارج الصحفة او ما علق باليد والاصابع. كان عليه الصلاة - [00:05:40](#)

سلام يجتهد الا يترك منه شيء لانه قد تكون البركة فيما سقط وخارج الصحفة وقد تكون البركة فيما علق بالاصابع واليد. كما قال عليه الصلاة والسلام عند مسلم من طرق فان - [00:06:01](#)

احدكم لا يدرى في اي طعامه البركة. فيحتاط ويتناول الجميع. ولهذا امر باللعن او ان يلعقها كما في حديث ابن عباس في الصحيحين انه قال فليلعقها يعني او لينعقها يعني من لا يتكره ذلك منه من اهله واولاده - [00:06:21](#)

وهذا فيه فوائد ايضا اخرى عظيمة لكن فيما سبق الاشارة اليه وهو تناول الطعام او آآ عدم ترك شيء منه يتتساقط فاذا كان هذا المتتساقط هو نفس الطعام الذي لم يؤكل من باب اولى ان يجمع كما جمع النبي عليه الصلاة - [00:06:46](#)

والسلام الطعام ثم قال كلوا فاكروا في دلالة على ان صاحب الطعام يؤكد على اصحابه ومثل ما يقول الناس اليوم وهذا له اصل في هذا الحديث شموا او كلوا نحو ذلك مما ايدل على الاذن في ذلك وان كان وظعه وان كان - [00:07:06](#)

واذن به انما لما حصل وجمع الطعام قال كلوا فاكروا وحبس الرسول الخادم الذي ارسلته احدى امهات المؤمنين والقصص. وحبس الرسول والقصص حتى فرغوا. حتى فرغوا. دفع الى الرسول قصة اخرى. ودفع الى الرسول - [00:07:32](#)

اخري بمعنى انه حبس الرسول والقصص حتى فرغوا. يعني القصص التي كسرت ثم بعد ما اكلوا من الطعام دفع الى الرسول وهو الذي ارسلته احدى امهات المؤمنين دفع اليه قصة سليمة. من كان تلك القصص التي كسرتها. التي هو في بيتها. وترك - [00:08:02](#)

مسورة مكانها في بيت الكاسرة. في بيت الكاسرة وهذا الحديث كما تقدم جاء له شواهد في تدل عليه منه ما رواه النسائي عن ام سلمة رضي الله عنها في هذه القصة وان هي التي ارسلت وكان في بيت عائشة رضي الله عنها - [00:08:34](#)

وانكسرت الصحفة وكذلك ايضا روى ابو داود والنسائي برواية كسرة بنت دجاجة آآ من حديث عائشة عند ابي داود والنسائي ان هو كان انه كان بيته عائشة وقالت لم ارى صانعة قط - [00:09:01](#)

مثل صفية فصنعت طعاما وارسلته قبل ان ينضج طعام عائشة رضي الله عنها اذا ايضا اه كسرت القصص ونحو ذلك. وجاء في رواية اخرى عند الطبراني في الاوسط انها حفصة. انها - [00:09:21](#)

حفصة لكن مثل ما تقدم في هذه القصة هو هي زينب رضي الله عنها لانه جاء من طريق حميد عند ابن حجر المحتلي رحمه الله. وهذا الحديث فوائد كثيرة في حسن خلقه عليه الصلاة والسلام - [00:09:40](#)

وصربه ولم يقل للكاسرة شيئا عليه الصلاة والسلام بل اعتذر لها وقال غارت امكم المعنى كأنه يعتذر لها. ولان التي ارسلته الحقيقة ربما هي التي كانت آآ يعني اه قصدت ذلك ربما هذا قد يكون نوع من التجاوز في حق من هو في بيتها من هو في بيتها - [00:09:59](#) كانه والله اعلم كانت اكثرا القصص ان الكاسرة عائشة لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتحرون الهدايا في يوم عائشة فاردا رضي الله عنهم ان يشاركن وان كن يحببن ان يهدينا الى - [00:10:29](#)

ان يهدى الصحابة الى النبي عليه الصلاة والسلام في اي مكان كان من اه ليالي ازواجه عليه الصلاة والسلام لكن لعلمهم بشدة محبته لعائشة كانوا يؤثرون الهدية اذا كان في يوم عائشة وليلتها رضي الله عنها - [00:10:52](#)

وبهما تقدم ما جبت عليه المرأة من شدة الغيرة وان هذا قد يعفى. ونص العلماء ايضا انه ربما يكون آآ عذرا حينما تتكلم فيها وقد وقع من عائشة رضي الله عنها في حق خديجة ذكرت شيئا من ذلك. والنبي عليه الصلاة والسلام يعذرها في - [00:11:19](#) هذا لشدة الغيرة مع انها لم ترها رضي الله عنها. وفيه مسألة مهمة وهو انه جعل مكان الاناء مكان الاناء اناة. مكان الصحفة صحفة

وان هذا هو الظمان. يكون ظمان الاناء بالاناء. ظمان القدر بالقدر. ظمان الكأس بالكأس. وهكذا سائر المظمونات - 00:11:41

وهذا من ما وقع في خلاف جمهور العلماء لا يرون ان المصنوع يضمن بمثيل المصنوع كل ما خرج بالصناعة فانه يضمن بقيمتة لا بمثله. ويقولون ان المثل هو كل وكيل او موزون لا صناعة فيه مباحة يصح السلم فيه. وبعضهم زاد قال كل مكين او موزون - 00:12:11 او معدود او مزروع. لكن في المذهب كل مكيل او موزون كالبر. والارز والقمع. لا صناعة فيه مباح لا صناعة. مثلا هذا الكأس في الصناعة. مباحة. وهذا الجهاز للصناعة مباحة - 00:12:39

وكذلك الكتاب في صناعة ومباحة سيارة هو اصله حديد موزون انواعه لكن دخلت الصناعة فصار سيارة اجهزة الحاسب ونحو ذلك الاباريق وما اشبه ذلك كل شيء دخلته الصناعة. صناعة مباحة لا صناعة فيه مباحة. يخرج ما كانت صناعته محمرة. فانه لا يكون - 00:12:59

يكون بوجهه. يكون بوزنه. يصح السلم في يخرج الجوادر. لأن الجوادر لا يصح فيها السلف. ولا شك ان هذا تطبيق شديد للمثل ولا دليل عليه. هل قال الرسول هذا عليه الصلاة والسلام؟ لما انكسرت - 00:13:29

احدى امهات المؤمنين اناء او صحفة هل قال عليه الصلاة والسلام المثل هو كذا وكذا بل انه ثبت فعلا وقولا عنه عليه الصلاة والسلام انه اثبت المثل بمثله اثبت المثلي بمثله. من جهته انه حبس ماذا؟ القصعة المكسورة في بيت من - 00:13:49

الكافية واعطاها قصة اخرى من بيت ماذا؟ الكاسرة الكاسية اعطي واناء اخر. وبهذا ظن لها حقا. الذين خالفوه قالوا هذا في بيت النبي عليه الصلاة والسلام في بيته غاية الامر انه عاقب هذه بان ابقى الصحفة المكسورة والقصعة المكسورة واعطا تلك قصة - 00:14:19

هذا في الحقيقة صرف للخبر عن ظهره. النبي عليه الصلاة في مقام البيان. وهو القدوة والاسوة والقدوة والاسوة. ولهذا لما حبس القصعة المكسورة وهي اناء التي ارسلتها. التي التي ارسلت القصعة. ثم اعطاها قصة اخرى دل على انه - 00:14:50

ان هذا هو الظمان وان الظمان المثلي بما مات له اما على وجه المقاربة التامة او على وجه المقارب على وجه المماثلة التامة او على وجه المماثلة المقاربة النبي عليه الصلاة والسلام استلف بعيرا ورد بعيرا مو معلوم يكون في فرق آآ - 00:15:14

يعني في الخلقة ولذا كان الصحيح انه يضمن بما مات له ولا يشترط ان يكون مكيل ولا موت. ثم جاء نص صريح صحيح عند الترمذى ان النبي قال اناء باناء وطعام بطعام - 00:15:40

هم عندهم الطعام اذا طبخ هل عنده من هو مثلي ولا قيمي؟ عند الجمهور. الطعام اذا طبخ البر اذا طبخها خرج ماذا؟ بالطبع خرج من كونه ماذا؟ هو لما كان حب كان حب مثليا لما كان حب لها طوب وش صار؟ اصبح - 00:15:58

بالقيمة بالقيمة يضمن بالقيمة يعني مع ذلك عند الخلاف والتزاع اما اذا اصطلحوا فالامر راجع اليهم يصطلحون في هذا لكن الصحيح انه النبي عليه قال اناء باناء. وطعام بضعة لو غالب ان هذا الخبر اللي في البخاري هو عند هنا او عند احمد بهذا الاسناد الصحيح لكن وعد البخاري ايضا لو نزع فيه - 00:16:21

ماذا يصنع باذن الله واياكم؟ اناء باناء وطعام بطعام. وجاء عند ابي داود النسائي عن عائشة رضي الله في قصة صفية اناناء هذا صريح وجاء في رواية عند ابن ابي حاتم من كسر شيئا فهو له وعليه مثله - 00:16:49

هذا لا شك انه يعني كالقاعد او القانون الثابت لكن ينظر في ثبوته ذكره بعض اهل العلم وسكت عليه ما ادرى عن سنه ويفني عنه ما اه فعل عليه الصلاة والسلام وما قال كما تقدم. وعلى هذا يكون مثلي ما لهم - 00:17:11

يرتاح الناظر والقاضي في مثل هذه الاشياء. يضمن بمثله وانتهى الامر. التوب التوب اذا اتلف ثوبه. التوب عند الجمهور مثلي ولا قيمي؟ قيمي لانه خرج بالصناعة والخياطة من كونه مثله الى كونه - 00:17:31

يكون بالقيمة. وال الصحيح انه مثلي اذا كان مماثلا له. ثم ايضا اه المثل خاصة اليوم مع دقة الصناعة لا شك ان المماثلة بين الكأسين الذين حجم واحد وصناعة وكذلك المماثلة بين الجهازين الاجهزه السيارتين وهكذا مماثلة تامة - 00:17:53

لا تميز بين هذا وهذا. مماثلة تامة بينهما. فاذا كانت الحبوب يعني قصدي من ان لو نظرنا الى المعنى لان القصد من كونه مثل مماثل

انه مماثل له تماما. فالمعنى يقتضيه لو لم يكن هناك دليل - 00:18:23

وذلك لشدة المماثلة مماثلة هذا الكأس او هذا الشيء من جهاز او سيارة ونحو ذلك للشيء الثاني اشد مثل مات الحبة الحبة او اشد من مواد الحبة للحبة. فاذا كانت هذه مثالية - 00:18:47

فكذلك هذه مثالية. ولله اجر هذا الحكم البخاري رحمه الله في صحيحه. قال باب من هدم فعليه مثله. قصة جريج الا من طين. وانه تظمن بمثلها كما تقدم قيمة قيمته مثل القيمي حينما يعز المثل. اذا لم نجد مثنيا ننتقل الى القيمة - 00:19:07
يعني لو انه اتلف له شيئا جهاز سيارة مم ساعة الساعة عندهم من باب الاقيام لا من باب الامثال. فلو لم نجد سعة مثل الساعة التي اتلفها لو لم نجد مثلا جهاز مثل جزل. في هذه الحالة - 00:19:47

ننتقل الى القيمة فيما نحتاج اليها حينما يعز المثل هذا يقع كثير واختلفوا متى تكون القيمة؟ هل هو يوم الائتلاف او او يوم الانقطاع او اللي يسمونه الاعواز فان اعوز يعني انقطع او شق الوصي مثل يكون المثلي لا يوجد الا في - 00:20:05
بعيد يحتاج الى سفر مترب عليه مرض في هذه الحالة ننتقل الى القيمة. او كان المثل عدد مسألة اخرى يعني قيمته آآ مرتفعة جدا مرتفعة جدا آآ زيادة عن يعني زيادة - 00:20:31

قد لا تحتمل وهذا ينظر فيه المقصود انه يستعمل في بعض الاحيان القيمة وربما يكون هناك اشياء تصنع ولا يكون لها مماثل. مثل بعض الجوهرة لو انه اتلف له جوهرة - 00:20:55
الجوهرة وما في لها بالصفاء. والشكل واللون ونحو ذلك. نعم - 00:21:11